الصوائت والتمثيل الكتابي
في اللفظ الدخـــيل
الرواية الأردنية أنموذجاً

د/ عبد الحميد الأقطش
جامعة اليرموك / الأردن

تمهيد: الدخيل اللغوي الشفاهي أسبق من الكتابي، في الظهور بين الأفراد والشعوب، وهو يقع بلا استئذان من أحدّ، ومن غير ارتباط بالبيئة والعصر، أو بالسلم والحرب، وأكثر ما يُرى في ألفاظ الحضارة، التي تتحرك من خلالها عقول الناس وأفئدتهم، مما يَتَّصِل بثقافة المطبخ، والملبس، والتجميل، والأثاث والرياش، وما إليها من دنيا الرفاهية.

ولا خفاء أن دخيل الحضارة بخلاف دخيل المصطلحات يَتَلَفَّظُه الناس ساعة صدوره، وقلما يَتَيَسَّر وقت لإحالته على خبراء التقييس والتحكيم، وفي المعتاد أنه اختيار فردي في الأخذ به، أو الترك له، وكثيراً ما يكون انتشاره محكوماً بعوامل غير لغوية، وليس عن قصور في وجود البدائل المكافئة له.

وعلى كُلٍّ، فالمشهد في مقام دخيل الحضارة، يعكس صورة من صور التواصل اللغوي، من خارج أسوار اللغة الأم. ولا مِنْ لغة إلاّ ولها أَسْهُمُها الكثيرة أو القليلة ههنا، ولكلٍ نظامها في المناقلة بالدخيل الحضاري من السمعي إلى البصري، أو من مهارة الاستماع، التي يُستَقبل بها إلى مهارة الكتابة، التي يُدَوَّن بها.

وهنا تكمن المشكلة، وذلك أنه يَصْعُب تقييد كُلِّ قِيم التنوع الصوتي، التي تَعِيَها الأذن السمعية، (البصمة الصوتية)، ولا بأدق الأجهزة التقنية؛ بله بالنُّظُم الأبجدية؛ فهذه إنما أُنْجِزَت ابتداء من منطلقات صَواتيّة تمييزية، لا صَوْتية فيزيائية *(السغروشني16، عبدالفتاح إبراهيم16)*، حيث التركيز على الوحدة الصوتية الواضحة والمهمة، والتي يؤدي تجاهلها أو استبدالها بغيرها إلى غموض، عند معاودة استنطاقها ثانية من على الورق.

وفي العربية؛ فإن مُشكِل كتابة الدخيل تبرز في شِق منها، في التركيب الصوتي للألفاظ المشتملة على صوامت، لا وجود أبجدياً لها في العربية، وفي شق آخر في الصوائت الموجودة في هذه الألفاظ، وفي كيفية تمثيلها كتابياً.

وهناك بخصوص الشق الأول طروحات فردية وأخرى مَجْمعية، منذ بداية عصر النهضة العربية فصاعداً، ومعظمها ينصب على الدخيل المأخوذ من مصدر مكتوب لا مصدر منطوق، وفي ألفاظ المصطلحات بخاصة.

وثمة ثلاثة اتجاهات في كتابة الصامت الدخيل، فأحدها يتواشج ومنهج علماء السلف في لزوم كتابته بأقرب ما يُشْبِهُه من العربي، وثانيها على تبني أبجدية أخرى تستوعبه وهي (اللاتينية)، وثالثها على تعديل في رموز الأبجدية العربية بإضافة جبائر خطية تكفل تمثيل الدخيل، وعلى ما تحقق من إنجاز في هذا الصعيد، فهو ما يزال مشروعاً مفتوحاً للمزيد من الاجتهادات *(ابن مراد29، البكوش46،أبو عيد 60، رماضنه202)*.

أما بخصوص الشق الثاني، والمتعلق بمشكل الصوائت فيكاد هذا المشكل يكون مهملاً، ولم نظفر في مقامه بوجاهة طرح محدد، من أفراد أو مؤسسات، وأمره ما يزال موكولاً لمبدأ الفردية اللغوية؛ حسب الانطباع، ومستوى الثقافة، ومدى إحساس الذائقة بالقرب من الصائت الدخيل.

وعملياً، فإن كتابة الصائت الدخيل تظهر على صور متنوعة أكثر من تنوعها لدى كتابة الصامت؛ حيث يختلف نطق الصائت من ناطق إلى آخر؛ فهناك من ينطق بشيء من الإشباع الصوتي، أو التقصير الصوتي، أو الترقيق، أو التفخيم، أو بين بين، وكذلك فإن عدمية الضبط الموحّد، للصائت الدخيل، تُفضي إلى تعددِ النطق في مقامه، وكثيرًا ما تؤدي إلى لَبس وغموض في تصوُّر المدلول الذهني له.

وحاليا بات هذا المُشكِل يَجْبَهُ رواد الصناعة المعجمية الإلكترونية، لدى العمل على إخراج أطالس ثنائية اللغة، من وإلى العربية، ولدى إخراج برامج التصحيح الكتابي؛ فمُستعرِضات أوامر التشغيل تتوقف كليةً عن الاستجابة مع أية اختلافات جزئية عما هو محفوظ في ذاكرتها.

ومسألة التنوع أوالاختلاف في كتابة الصائت تلحظ اليوم بارزة جداً في تدوين ألفاظ الحضارة، التي أخذت طريقها إلى لغة الأدب الروائي المُعاصِر، إذ الألفاظ فيه تُمْتاحُ غالباً من الواقعية المباشر، كما هي على ألسنة الناس الشعبيين.

وكذلك صار من وَكْد هذا البحث أن يَقْصُرَ التَكَلُّمَ على مُشكِل كتابة الصائت الدخيل، في ضوء التجربة الحسية لوجوده في الأدب الروائي الأردني، وفي حقبة العقود الثلاثة المنصرمة تحديداً؛ فقد حدث اتساع حقيقي في معجم العربية المعاصرة، الشفاهي والكتابي معاً، وصار اللفظ الحضاري الدخيل جزءاً متلاحماً، وأساساً تُبنى عليه كثير من التراكيب العربية، وبعضه جعل يأخذ وظيفة إحلالية محل اللفظ العربي، الذي له الدلالة نفسها، فيما يعرف بظاهرة (الإدماج اللغوي)، ويصح (التخليط اللغوي) (الحاج97).

الدخيل بين اللغة المصدر، واللغة الهدف:

الكتابة، بعامة، نتاج سلسلة من العمليات العقلية، التي تتفاعل داخل الذهن، على مراحل متباينة في الترتيب والأهمية؛ بإدراك فيزيائية الصوت، فَتَخَيُّل سماعه، فربطه برمز ذهني مجرد، ثم تأتي عملية الكتابة نتيجة تلقائية لهذه العمليات المتراتبة؛ باعتبارها صورة مرئية للغة المتخيَّلة في الذهن، وعليه فإن الصورة الكتابية التي يظهر عليها اللفظ الدخيل هي في الواقع مرآة للكيفية العقلية للناطق بها، وهذه الكيفية إنما تقع بمقتضى السمات النطقية المميزة للغة الهدف لا اللغة المصدر، ومن المُسَلَّم به لدى علماء اللغة "أن المتكلم يسحب إيقاع لغته الأولى وقوانينها الصوتية على أية لغة أخرى" *(السغروشني48)*، ومعنى ذلك أنّ الصوائت في اللفظ الدخيل تخضع، ضرورة، لمؤثرات مختلفة، تغير من طبائعها الأصلية، وتسوق إلى إدماجات بين بعضها وبعضها الآخر، وهذا عين ما يحدث على الواقع، في الرواية الأردنية، وهو، أيضا، ما يسعى البحث بأسفله إلى بسطه، وبيان القول فيه.

متن البحث: يعتمد البحث في تجلية ظاهرة "الصوائت والتمثيل الكتابي في اللفظ الدخيل" على خمس عشرة رواية، أصدرها كتّاب أرادنة مختلفون، في حقبة العقود الثلاثة الماضية حسب، وهو زمن التشكُّل الفعلي للرواية الأردنية، التي تصطبغ بالصبغة الاجتماعية المحلية، وهي الروايات: "وجه الزمان": طاهر العدوان، و"الشهبندر": هاشم غرايبة، و"سلطانة": غالب هلسا، و"جمعة القفاري": مؤنس الرزاز، و"دفاتر الطوفان": سميحة خريس، و"العودة من الشمال": فؤاد قسوس، و"شرفة الهذيان": إبراهيم نصر الله، و"بقايا الثلج": عصام الموسى و"أشباح الجياد": عبد الناصر رزق، و"الحياة على ذمة الموت": جمال ناجي، و"مرافئ الوهم": ليلى الأطرش، و"المدير العام": زياد قاسم، و"أعمدة الغبار": إلياس فركوح، و"الموت الجميل": جمال أبو حمدان، و"ظلال واحد": محمد سناجلة.

وقد تركز الاهتمام، في تشكيل المتن، على رصد الألفاظ التي أخذت شكلا كتابيا مكررا، لا عند الكاتب نفسه، بل عند غير كاتب واحد، سيّان أخذت رسما ثابتا أم متنوعا. وبلغت الألفاظ المختارة عشرين ومائتي لفظ، ونسبها متقاربة بين ثلاثة الصوائت الأساسية؛ للفتح ثمانون، وللضم سبعون وللكسر سبعون؛ وفي هذا القدر من الألفاظ كفاية وزيادة، في حق توصيف الظاهرة الماثلة، وتحليلها، والتقعيد لها.

وتيسيرا للمكاشفة المباشرة، عن مسألة كتابة الصوائت في الروايات بأعلاه؛ فقد صُنِّفت أمثلة المتن في لوحات ستٍّ، فأما ثلاث اللوحات الأول فتعكس صورة مجملة، عن الصوائت من حيث: سعة التمثيل للدخيل؛ بصائب الفتح (ألف مدّيّة أو صائت قصير)، ثم بصائت الكسر(ياء مدّيّة أو صائت قصير)، ثم بصائب الضم (واو مدّيّة أو صائت قصير)، وأما ثلاث اللوحات الأُخَر فتعكس صورة الصوائت في أوضاع مخصوصة وهي: الدخيل المؤنث بهاء

صامتة أو ألف مدية، فالدخيل بإهمال ألف لوصل وبدء اللفظ بصامتين، ثم الدخيل بالمعاقبة بين الصوائت المدّيّة.

وقد روعي في لوحات التمثيل، أن تعكس اللفظَ الدخيلَ بالرمز العربي، ثم بالرمز اللاتيني ثم بالترجمة المناسبة؛ مع التحوّط ههنا بأن الرمز اللاتيني لا يعني تأصيلا، ولا كشفا عن الأصل المنقول عنه اللفظ الدخيل، فذلك ليس هذا البحث مقامه؛ لأن الألفاظ المتحصلة ترتد إلى أصول مختلفة، إنجليزية، أو فرنسية، أو إيطالية، أو تركية، أو فارسية، أو غير ذلك.

على أنها قد كتبت بالطريقة التي هي عليها في لوحات التمثيل وفق ما أسعف به الأطلس الألكتروني، "عربي: إنجليزي"، وذلك لمجرد تقريب اللفظ ومعناه من ذهن المتلقي، وحيث لم تسعف الإنجليزية فقد كُتِب اللفظ كتابة أصواتية تقريبية *(شاهين34، الشايب 126)*

لوحة في كتابة الدخيل بصائت الفتح (الف مدية، أو صائت قصير)

الرمز بالعربي		الرمز باللاتيني	ترجمة المعنى
صائت مد	صائت قصير		
آرما		arma	لوحة إعلان
مازوت		mazout	وقود نفط
باص		bus	حافلة
بالطو		paltot	معطف
جارزه		jersey	صدرية
جاتوه		gateau	حلوى
خارطه		carte	خطاطة
دانتيل		dantelle	نسيج
رابور		report	تقرير طبي
راديتر		radiator	مبرد المحرك
راديو		radio	مذياع
شامبو		champo	صابون سائل
شاورما		chawrma	فطيرة لحم
صاله		sala	صالة
صالون		salon	صالون
فاتورة		fattura	إيصال
فازه		vase	مزهرية
فالينا		flannel	لباس داخي
قاصه		case	صندوق حديد
كابتن		captain	قبطان

كابينه		cabinet	حجرة صغيرة
كادر		cadre	نظام
ماركه		marca	علامة
باشا		bashaw	وجيه
بارود	برود	parut	مادة متفجرة
باروكه	بروكه	peruke	شعر صناعي
باسبورت	بسبورت	passport	جواز سفر
باكيت	بكيت	packet	علبة
بالكون	بلكون	balcony	شرفة
بانزين	بترين	benzene	وقود نفط
بانوراما	بنوراما	panoramic	مشهد
تاكسي	تكسي	taxi	سيارة
تانكر	تنكر	tanker	صهريج
تراس	ترس	tars	رصيف
تراكتور	تركتور	tractor	جرار
جارسون	جرسون	garson	نادل
جاك	جك	jack	رافعة
جاكيت	جكيت	jacket	لباس لأعلى البدن
جالون	جلون	gallon	مكيال
جاليري	جلري	gallery	بهو
درابزين	دربزون	drabzeon	سياج
ساردين	سردين	sardine	صغير السمك
ساندوش	سندويش	sandwich	فطيرة
ستالايت	ستلايت	satellite	صحن لاقط
شاكوش	شكوش	chakoch	مطرقة

شالیه	شليه	chalet	شقة صغيرة
صابون	صبون	soap	صابون
فاکس	فكس	fax	راسلة
فایروس	فيروس	virus	جرثومة
کاتالوج	كتالوج	catalog	كشاف
کاتش أب	كتشب	catch up	معجون طماطم
کاراتیه	كرتيه	karate	رياضة
کاراج	كراج	garage	مرآب
کارتون	كرتون	cartoon	ورق مقوى
کارفان	كرفان	caravan	حجرة
کارنفال	كرنفال	carnival	احتفال
کافتیریا	كفتيريا	cafeteria	مقهى
کاریکاتور	كاريكاتير	caricature	رسم هزلي
کازینو	كزنو	casino	ملهى
کاسیت	كست	cassette	شريط
کامبیاله	كمبياله	cambial	سَنَد
کامنجة	كمنجه	cello	آلة موسيقى
کامیرا	كمره	camera	آلة تصوير
نایتروجین	نيتروجين	nitrogen	نيتروجين
هایدروجین	هيدروجين	hydrogen	هيدروجين
	برلمان	parliament	مجلس شعب
	برميل	barrel	مكيال
	برنده	veranda	شرفة
	بشكير	bechker	منشفة
	بطاريه	battery	مولد طاقة

	ترانزيت	transfer	تحويل
	ترين	train	قطار
	دراما	drama	رواية
	دكتور	doctor	دكتور
	سلطه	salad	سلطة
	شنته	shanta	حقيبة
	كرفته	cravat	ربطة عنق
	كنبه	canapé	أريكة
	ملاريا	malaria	وباء

ب- لوحة في كتابة الدخيل بصائت الكسر (ياء مدّية أو صائت قصير)

الرمز بالعربي		الرمز باللاتيني	ترجمة المعنى
صائت مد	صائت قصير		
إتيكيت		etiquette	نظام
آرتيست		artist	فنان
أرشيف		archive	سجل
إيشارب		echarpe	منديل
بريك		break	مكبح
بلاستيك		Plastic	خام
بيتزا		Pizza	معجنة
بيتيفور		Petifyour	كعك
بيره		beer	خمرة
جير		gear	ناقل السرعة
جيتر		jeans	نسيج
ديجيتال		digital	رقمي
ديكور		decorate	زخرفة
فيزا		visa	تأشيرة
سيرك		cirque	سيرك
سيفون		siphon	سيفون
سيناريو		scenario	مشهد
شيفت		shift	نوبة
شيشه		schische	قارورة

شيك		check	صك
فيتامين		vitamin	مُقوّي
فيديو		video	عارض أفلام
فيللا		villa	دارة
فيلم		film	شريط تصوير
قيثاره		guitar	آلة موسيقية
كيروسين		carozon	كاز
كيك		cake	كعكة
ليره		lira	وحدة نقد
ليسانس		licentiate	شهادة
ميكانيك		mechanic	ميكانيك
ويسكى		whiskey	خمرة
وينش		winch	رافعة
سيراميك		ceramic	قاشان
بيجامه	بجامه	Pajama	لباس نوم
ديكتاتور	دكتاتور	dictator	متسلط
دينامو	دينمو	dynamo	مولد قوة
ديناميت	دنميت	dynamite	مواد متفجرة
ريبورتاج	ربورتاج	reportage	عرض مصوّر
سيجاره	سجاره	cigarette	لفافة دُخان
سيشوار	سشوار	sechoir	مجفف الشعر
سينما	سنما	cinema	شاشة عرض

ليسته	لسته	list	قائمة
ميداليه	مداليه	medal	نيشان
ميكروب	مكروب	microbe	جرثومة
ميكروفون	مكرفون	microphone	مُكبر صوت
ميليشيا	مليشيا	milizia	جيش شعبي
هيلوكبتر	هولوكبتر	helicopter	مروحية
فيلا	فللا	villa	دارة
	تلغراف	telegraph	برقية
	تلسكوب	telescope	منظار
	تلفزيون	television	تلفاز
	تلفون	telephone	هاتف
	سلندر	cylinder	صبّاب
	سنترال	central	مركز
	شفره	chiffre	موسى
	فريزر	Freezer	براد
	فريم	frame	إطار
	فلتر	filter	مصفاة
	لموناذا	lemonade	ليمون
	ورنيش	varnish	دهان

ج- لوحة في كتابة الدخيل بصائت الضم (واو مدّية، أو صائت قصير)

الرمز بالعربي		الرمز باللاتيني	ترجمة المعنى
صائت مد	صائت قصير		
أوبرا		opera	مسرح فن
أوتيل		hotel	فندق
أوسكار		oscar	جائزة سينما
أوفيس		office	مكتب
بروتوكول		protocol	مبادئ
بروفه		Prove	تجربة
بروليتاريا		proletariat	عُمّاليّ
بلوزه		blouse	صدرية
بلوفر		pullover	معطف
بندول		pendulum	رقاص
بورصه		borsa	سوق مال
بوفيه		puffet	مائدة
بوكس		box	صندوق
بوليس		police	شرطة
بوليصه		polizza	قسيمة
توست		toast	حماصّة
دبلوماسي		diplomatic	دبلوماسي

دوسيه		dossier	ملف
دولمه		dolma	محشي
روشيته		ricotta	وصفة طبية
شورت		short	سروال قصير
شوكولاته		chocolate	حلوى
صوبه		soba	موقدة
صوفه		sofa	أريكة
طرنبه		tromba	مضخة
طورشي		turche	مخلل
فلوبي		floppy	قرص تخزين
فوتبول		football	كرة قدم
فوطه		fute	منشفة
فولت		volte	وحدة قياس
فيوز		fuse	مُقاومة تيار
كوربا		curba	منعطف
كورال		choral	جوقة
كورنيش		courniche	حافة
كوكتيل		cocktail	خليط
كولونيا		cologne	عطر
كولونيل		colonel	ضابط
كوليرا		cholera	وباء
كوماندوز		commandos	وحدة قتال

مايوه		mayot	لباس بحر
موبيليا		mobilia	أثاث
موضه		mode	طراز
مول		mall	متجر
نوفوتيه		nauseates	محل أبسة
أوتوماتيك	أوتوماتك	automatic	تلقائي
أوكسجين	أكسجين	oxygen	هواء
بروجاكتر	بروجيكتر	projector	جهاز عرض
برولوتاريا	بروليتاريا	proletariat	طبقة عمالية
بسكويت	بسكوت	biscuit	كعك
بكالوريس	بكلوريُس	bachelor	شهادة
بوتوجاز	بوتاجاز	potages	وقود غاز
بولدوزر	بلدوزر	poldouzer	جرافة
دولار	دولر	dollar	وحدة نقد
طبشور	طبشير	tabschor	إصبع جيري
طون	طن	ton	وحدة كيل
فلوكلور	فلكلور	folklore	فن شعبي
كوفيه	كافيه	café	مقهى
كولوسترول	كوليسترول	cholesterol	كولوسترول
كومبيوتر	كمبيوتر	computer	حاسوب
كومسيون	كمسيون	commission	عمولة
كومودينو	كومودينا	commodino	دولاب

كونترول	كنترول	control	تحكم
كونغرس	كنجرس	congress	مجلس شيوخ
لوكاندة	لوكندة	leconda	نُزُل
موبايل	مابايل	mobile	نقّال
موتور	ماتور	motor	محرك
مونولوج	منولوج	monologue	منولوج

د : لوحة في المؤنثات بهاء صامتة أو ألف مدية

الرمز بالعربي		الرمز باللاتيني	ترجمة المعنى
بروفه		prove	تجربة
بطاريه		battery	مولد طاقة
بلكونه		balcony	شرفة
بلوزه		blouse	صدرية
بورصه		borsa	سوق مال
بيره		beer	خمرة
تربيزه		tarapeza	منضدة
جارزه		jersey	صدرية
خارطه		carte	خطاطة
دوسيه		dossier	ملف
دونمه		dolme	محشي

روشيته		ricetta	وصفة
سلطه		salad	سلطه
شفره		chiffre	موسى
شنته		shanta	حقيبة
شوكولاته		chocolate	حلوى
شيشه		schische	قارورة
صاله		sala	صالة
صوفه		sofa	أريكة
طرمبه		tromp	مضخة
فالينا		flannel	صدرية
فاتوره		fattura	إيصال
فازه		vase	مزهرية
فوطه		fute	منشفة
فيشه		fesha	قسيمة
قاصه		case	صندوق
قيثاره		guitar	آلة موسيقية
كابينه		cabinet	حجرة
كرفته		cravat	ربطة عنق
كاراتيه		karate	رياضة
كنبه		canapé	أريكة
لمبه		lamp	مصباح
ليره		lira	وحدة نقد

موضة	mode		موضه
شعر مستعار	peruke	بروكه	باروكه
لباس نوم	Pajama	بجامه	بيجامه
قسيمة	polizza	بوليصه	بوليصه
سيجارة	cigarette	سجاره	سيجاره
غرفة صغيرة	chalet	شليه	شاليه
سند	cambial	كامبياله	كمبياله
آلة موسيقى	cello	كامنجه	كمنجه
قائمة	list	ليسته	لسته
محرك	machine	مكينه	ماكينه
نيشان	medal	ميداليه	ميداليه
شرفة	veranda	برندا	برنده
معجنة	chawrma	شاورما	شاورمه
آلة تصوير	camera	كاميرا	كمره
منعطف	curba	كوربا	كوربه
وباء	cholera	كوليرا	كوليره
نزل	leconda	لوكاندا	لوكنده
علامة	marca	ماركا	ماركه
لافتة	arma	آرما	
مسرح فن	opera	أوبرا	
مشهد	panoramic	بانوراما	
سائل دم	plazza	بلازما	

	بيتزا	pizza	معجنة
	دراما	drama	رواية
	سينما	cinema	دار عرض
	فيزا	visa	تأشيرة
	فيللا	villa	دارة
	كفتيريا	cafeteria	مقهى
	كولونيا	colonya	عطر
	ملاريا	malaria	وباء
	مليشيا	milizia	جيش شعبي
	موبيليا	mobilia	أثاث

و – لوحة في المعاقبة بين الصوائت المدّية

الرمز بالعربي		الرمزباللاتيني	ترجمة المعنى
بروجاكتر	بروجيكتر	projector	جهاز عرض
بروليتاريا	بروليتاريا	proletariat	عمالي
بوتاجاز	بوتوجاز	Potages	غاز
درابزين	درابزون	darabzeen	سياج
طبشور	طبشير	tabschor	إصبع جير
كاريكاتير	كاريكاتور	caricature	رسم هزلي
كوفيه	كافيه	cafe	مقهى
كولوسترول	كوليسترول	cholesterol	كولوسترول
كومودينا	كومودينو	commodino	دولاب
ماتور	موتور	motor	محرك
موبايل	مابايل	mobile	هاتف
هيلوكبتر	هولوكبتر	elicopter	مروحية

هـ. لوحة في إهمال ألف الوصل، وبدء اللفظ بصامتين.

الرمز بالعربي	الرمزباللاتيني	ترجمة المعنى
برتوكول	protocol	مبادئ
بروجاكتر	projector	جهاز عرض
بروفه	prove	تجربة
بروليتاريا	Proletariat	عمالي

بريك	break	مكبح
بلاتين	platin	بلاتين
بلازما	plasma	سائل الدم
بلاستيك	plastic	مادة خام
بلوزه	blouse	صدرية
ترانزيت	transit	سفر متصل
تركتور	tractor	جرار
تريكو	treco	نسيج
ترين	train	قطار
دراما	drama	رواية
طرنبه	tromba	مضخة
فريزر	freezer	براد
فريم	frame	إطار
فلوبي	floppy	قرص تخزين
كريم	cream	مرهم
كنافه	knafeh	حلوة

يتجه تحليل المتن اللغوي بلوحات التمثيل أعلاه، إلى مقاربة العناصر الموالية: تقاطع الحاجة بين الدخيل وترجمته، وجرش الصوائت بين الكتاب، وقواعد الاختيار في كتابة الصوائت، ومظاهر التنويع في كتابة الصوائت.

***تقاطع الحاجة بين الدخيل وترجمته:**

تكشف النظرة العَجلى إلى ألفاظ الحضارة بأعلاه، أن معظمها مرتبط بتخاطبات الناس وحواراتهم في الحياة العاديّة، وضمن ثقافة الماديّات الصناعية، التي امتدّ ظلالها على المدنيّة الأردنية منذ سبعينات القرن الماضي.

وباستثناء عدد محدود من الألفاظ، التي غدت بمثابة (المصطلح) مما يصعب هجره إلى غيره، مثل:(إتيكيت، فيديو، دبلوماسي، بكالوريوس، ليسانس، كولوسترول، سيراميك، جاكيت، تريكو، مونولوج، ديجيتال، كمبيوتر، أوكسجين، نيتروجين، فلكلور، هيدروجين، بولوفر، فيوز، بلازما)، فإن بقية الأمثلة، والتي تنيف على التسعين ومائة لفظة، لا تعجز الفصحى عن امتثالها أو هضمها ببدائل أخرى غيرها، من أرومة عربية، أو بتطويعها عن طريق التعريب بمقاطع صوتية عربية مناسبة.

على أن وجود الدخيل كما هو بلفظه الأجنبي تقف وراءه عوامل مختلفة، ومن تلك العوامل نذكر: طلب النفع المادي، والنزوع نحو الظرافة, والتباهي الاجتماعي، والانفتاح على الحداثة والعولمة، ونحو ذلك من مقاصد يَتَغَيَّاها الفرد المستهلك للدخيل الحضاري (*فريستيغ222، الضبيب14*)، وأهمها عاملان هما: ظاهرة العولمة، والعامل الاقتصادي؛ فأما العولمة فشأنها استباحة ثقافة الآخر، وهويته القومية، وإخضاعهما لسلطانها، كرها حينا، وطوعا حينا آخر، وأما العامل الاقتصادي فمرتبط بالكسب المادي، الذي يدفع إلى استعمال الدخيل بألفاظه نفسها. وعلى سبيل المثال فإن التسوُّقَ في الشارع الغربي الموازي لجامعة اليرموك، والمعروف بشارع الجامعة، يكشف عن عُمق العامل الاقتصادي، الذي يدفع بالتُّجار إلى رسم لافتات المحالّ لفظا ومعنىً

وكتابةً بحروف إنجليزية، وأحيانا تُكتب الألفاظ الأجنبية بحروف عربية (لفظ أجنبي وكتابة عربية).

ومن الواضح أن انتشار ألفاظ الحضارة في الرواية الأردنية المعاصرة له ارتباط وثيق بثقافة مجتمعية عربية عامة، آخذة في التحوّل السريع نحو العولمة، والأنموذج الحياتي في الغرب.

***جَرْشُ الصوائت بين الكُتّاب:**

تفاوتت كتابة الصوائت في معظم الألفاظ بالمتن اللغوي السابق، على أكثر من نسق واحد ,لكن لا عند الكاتب نفسه؛ مع العلم بأن عيّنة الاختيار كانت من فئة الكُتّاب، الذين لهم مهارة في فن الرواية، ودراية واعية بفن الإملاء. ومعنى ذلك أن اختلاف النسق في كتابة الصوائت، من كاتب إلى آخر، كان قصديا، لا عن جهالة.

فبعض الكُتّاب نزِع في كتابة صوائت الدخيل إلى مراعاة المظهر الصوتي للفظ الدخيل، على نحو ما هو شائع نطقه, في لهجة إقليم الأردن؛ من حيث: النبر، والتقسيم المقطعي، وقواعد المماثلة أو المخالفة، وبعض آخر من الكُتّاب نزِع إلى كتابة قياسية وظيفية، بمراعاة القوانين الصوتية، التي تخص الفصحى، وبنيتها المقطعية.وأغلب الأمثلة المتحصلة باليد قد غلب عليها مراعاة المظهر الصوتي، لا المظهر الوظيفي.

وعموما، فإن المظهر الوظيفي، الذي يقارب نمط الكتابة في الفصحى, يلاحَظ عند الكُتّاب الأقرب إلى الثقافة الأكاديمية مثل: مؤنس الرزاز، وإبراهيم نصر الله، وطاهر العدوان، وجمال ناجي؛ فالدخيل عند هؤلاء يتجه نحو تقصير الصوائت بدل إطالتها، وخاصة في المقطع الأول من الألفاظ(كرتون، فلم، سجاره، فلكلور). وأيضا يتجه نحو كتابة اللفظ المؤنث بهاء صامتة بدل الألف

المدية(شاورمه، ماركه، لوكنده،كوليره، كمره)، وكذلك يتجه الميل إلى مراعاة قانون المخالفة، لا المماثلة بين جنس المقاطع في الكلمات الكبيرة(هيلوكبتر، موبايل، كوليسترول). ولكن معالجة الألفاظ الدخيلة ستجري في هذا المقام متداخلة, و دونما فصل بين كتابة أصواتية وأخرى وظيفية.

***قواعد الاختيار في كتابة الصوائت الدخيل:**

لا ريب أن بساطة النظام الصائتيّ في العربية، واقتصاره على رموز كتابية ثلاثة، كلاهما يحتم على الكاتبين كتابة الصوائت الدخيلة، من لغات أخرى، بنسق الصوائت الموجودة في العربية، مع إهمال شيء من الخصائص النطقية المتنوعة للصوائت الدخيلة، من ذلك إدماج تموجات الفتحة وتنوعاتها في الفتحة المدّيّة أو القصيرة، وكذا مع الكسرة والضمة.

وعموما يمكن التوقف إلى ثلاثة طرق تُعَدّ مؤثرة في اختيار الصوائت الدخيلة، وهي طريقة النبر، والتوازي المقطعي، واعتيادية الرسم الكتابي.

– **النبر**: النبر هو الضغط على بعض مقاطع الكلام أكثر من غيرها، وثمة سمات صوتية يُعرف بها المقطع المنبور من غيره مثل: قوة النطق، والمدة الزمنية، والسلسلة النغمية، ومنه نبر عادي جبري؛ ينتمي إلى مكونات البنية في وضعها الطبيعي ، ولا يمكن الاستغناء عنه، ومنه نبر إلحاحي اختياري يكون "فوق مقطعيّ"، وله وظيفة لسانية خاصة، لإظهار المقطع المعنيّ ، وهو ما يخص مقام البحث هنا، وكان ابن جني يسميه "مطل الصوائت"، ومواضعه يمكن أن تكون في أي مقطع من اللفظ.

وبخلاف نظام النبر في الفصحى الذي يكون على المقاطع الكبيرة من نمط (ص ح ح ص، ص ح ص ص) (*زاهيد 22، أنيس170*)، فإن النبر، في ألفاظ الحضارة المرصودة في البحث، يميل إلى المقطع الأول منها، أو المقطع

الأخير، وظهور النبر على المقطع الأول هو الأكثر شيوعا، وعليه يُلحظ مطل لصوائت المدّ في أوائل الألفاظ .

ومن أمثلة الألفاظ ذات المقطع الواحد نشير إلى لفظ (شك: ورقة ماليّة)، ولفظ (طن: وحدة وزن)، حيث النبر على الصائتين القصيرين(الكسرة والضمة)، فتحولتا إلى صائتين أكثر بروزا من جنسهما، وهما الياء والواو، فترى الكاتب يكتبهما على هيئة (شيك، طون). ومثل ذلك في ألفاظ ثنائية المقطع (فديو) حيث النبر على المقطع الأول يحول اللفظة إلى (فيديو). ومن أمثلة الكلمات ثلاثية المقطع (كامره، وسنما) فالنبر فيهما يحولهما إلى صورة (كاميره، وسينما). مع العلم أن الفصحى لا تجنح، إلا قليلا، إلى إطالة المقطع الأول على عكس ما جرى به النبر في كثير من ألأمثلة في اللوائح المرقومة بطوايا البحث سابقا. ومن الألفاظ التي رسمت بطريقتين جراء مسألة النبر؛(بلكون: بالكون، بترين: بانزين، تكسي: تاكسي، جرسون: جارسون، سردين: ساردين، سندويش: ساندويش، بجامه: بيجامه، سنما: سينما، بسكوت: بسكويت، فللا: فيللا، طن: طون، كمسيون: كومسيون، كنترول: كونترول، كمبيوتر: كومبيوتر)، وفي لوحات التمثيل أمثلة أخرى.

– **التوازي المقطعي**: تعتمد العربية على إيقاع الكمية المقطعية اعتمادا واضحا، ويبدو ذلك من خلال تشكُّل البُنى الصرفية على أساس مقطعي، يُراعى فيه نسقٌ إيقاعيّ، وخاصةً في اللفظ الدخيل المُكوَّن من مقطعين فصاعدا، ومنه لفظ (صبون)، تكتب (صابون)، مراعاة للتوازن في الكمّ المقطعي، ومثله التوازي المقطعي في مثل (فونولوجي، سيكولوجي)، فالتوازي المقطعي بإطالة حركات المدّ يُجنب النطق بالسواكن المتتالية عند نطقها بحركات قصيرة (فُنُلُجِي، سِيْكُلُجِي).

وهذا الملمح من التوازي بين المقاطع يُلحظ في ألفاظ عديده (جكت: جاكيت، جلون: جالون، شكوش: شاكوش، شليه: شاليه، كتالوج: كاتالوج، كراتيه: كاراتيه، كست: كاسيت، سجاره: سيجاره، بُوتُجاز: بوتوجاز، دناميت، ديناميت، مداليه: ميداليه، مكرفون: ميكروفون، مليشيا: ميليشيا، لوكنده: لوكانده)، وفي لوحات التمثيل أمثلة أخرى.

– **اعتيادية الرسم الكتابي للاسم الأعجمي:** يحافظ اللفظ الدخيل، أحيانا، على صورة كتابية واحدة، تنتج من شهرة اللفظ على طريقة كتابية محفوظة في ذهن الكاتب أو الراوي، فيكتبها من غير أن يحاول مخالفة الرسم، لأن ثبات الصورة الكتابية يصرف عن الاجتهاد الفردي ، ومنه ما يلحظ في كتابة كلمات (تلفزيون، تلفون، تلغراف، سنترال، فلتر، تلسكوب) ،فقد كتبت على حالة واحدة، ولم تخضع لقاعدة النبر، ولا التوازي المقطعي، نظرا لشيوع الرسم واختزانه في الذاكرة على هيئة واحدة، ومُتَوارَثة عبر تاريخ متطاول نسبيا، على رغم من تنوع النبر في مقامها ، من شخص إلى آخر. ويندرج ضمن هذه الفئة مجموعة الألفاظ الواردة على صورة واحدة في اللوائح السابقة.

*مظاهر التنويع في كتابة الصوائت الدخيلة:

يتمظهر التنوع في كتابة الصوائت، بألفاظ الحضارة في الرواية الأردنية، على خمسة أوجه: كتابة الصائت القصير طويلا، وكتابة الصائت الطويل قصيرا، ، وكتابة الدخيل المؤنث بالهاء الصامتة أو ألف المد، وإهمال ألف الوصل وبدء اللفظة بصامتين، والمعاقبة بين الصوائت المدية.

■ **كتابة الصائت القصير طويلا:** يكشف مسرد الدخيل في اللوحات السابقة، عن ميل واضح إلى إظهار الصوائت المدية (حروف المد) في المقطع الأول من اللفظ، وكذا في المقطع الأخير.

وإطالة الصائت في المقطع الأول تُلحظ في أكثر من مائة لفظ، وردت منفردة، وعلى صورة كتابية واحدة؛ أعلاها الألف المدية، ثم الـــواو المديـــة، ثم الياء المدية (باص، مول، شيك)، وفي زهاء ثمانين لفظا وردت ألفاظ بصورتين كتابيتين، تعاقب فيهما المدّ والقصر على اللفظ الواحد، وكثر ذلـــك في ألـــف المد، ثم واو المد، ثم ياء المد (كاميره: كمره ، أوكسجين: أكسجين، بيجامه: بجامه).

وأما إطالة الصائت في المقطع الأخير، فتلحظ في كثرة ورود المقطع المغلق من نمط(ص ح ح ص)؛ وخاصة بنواة واو مدية(صالون، جرسون، مكروب)، فأما بألف مدية، وياء مدية، فأقل استعمالا، (كراج، كرفان، سشوار: بوليس، أرشيف، بترين)

وفي الحق يصعب ردّ هذه الظاهرة إلى مظهر لهجي، تختص به لهجة إقليم الأردن، فليست إطالة الصوائت ملمحا بارزا، ولا سائدا فيها، على الرغم من وجودها القليل على ألسنة بعض الطبقات(*الأقطش: الإشباع41، النجار62*). ولا كذلك يمكن ردها إلى مسألة الإشباع العروضي، أو المد في تلاوة القرآن المجيد، وإنما الأوفق في هذا المقام أن هذه حالة إيقاعية بحتة. والعربية من أوعب اللغات ميلا إلى الإيقاعية، فشعرها شعر كميّ إيقاعي، ومبانيها الصرفية مبانٍ كميةٌ إيقاعية أيضا(الميزان الصرفي). وعلى نحو ما ذكرفي الفقرة الفارطة، قبل هذه الفقرة، فإن الإيقاعية ههنا يَـــكمُنُ وراءها أحيانا عامل النبر، وأحيانا عامل التوازي المقطعي.

أما النبر فيساعد في إعطاء ثقل فيزيائي للمقطع المنبور، بما يُمَكِّن من إدراكه, والتخفيف من أمر عجمته، وتقريبه من حظيرة الأوزان العربية. و خاصية النبر هذه تقف وراء تشكيل مقطع في اللفظ الدخيل, مغاير لنظام المقطعية العربية, وغير جائز أن تحوزه لفظة عربية بعامة، وعند الوقف بخاصة، وهو المقطع(ص ح ح ص ص)، إلا ما يثور من جدل حول ألفاظ مثل(خاصّ، وضالّ) *(القاسم155)*؛ ومن الأمثلة الموافقة للمقطع هذا في متن التمثيل. (جيتر، فيلم، وينش، شيفت، فولت، توست).وحديثا, اختار أحد الباحثين*(ابن مراد140)* متونا لغوية لثلاثة من العلماء المغاربة القدماء؛ ابن الجزار، والإدريسي، وابن البيطار؛ وأجرى دراسة على كيفية تعريبهم للدخيل من ألفاظ الحضارة، فخلص إلى أنهم كذلك، يتجهون في كتابة الصوائت القصار طوالا.

وأما التوازي المقطعي؛ فهو مظهر مماثلة صوتية، مرتبطة بالزمن في نطق المقاطع، لا بنوع الصوائت، التي تتكون منها المقاطع نفسها ؛ وثمة ميل في اللفظ الدخيل, الذي يتوالى فيه مقطعان قصيران وثالث طويل,إلى أن تطول جميعها(كزنو: كازينو, كرتيه: كاراتيه,دنميت:ديناميت), وكذا هي الحال أيضا في اللفظ المكون من مقاطع ثلاثة فأكثر(فُنُلُجِي:فونولوجي, سِيْكُلُجِي:سيكولوجي) ،وذلك تحقيقا للمماثلة الإيقاعية. وأمثلة عديدة قد ذكرت بطي البحث سابقا.

■ **كتابة الصائت الطويل قصيرا:** تسير هذه القاعدة، بعكس سابقتها، إذ يكون الصائت الطويل موجودا في أصل السماع للفظ الدخيل، ولكنه عند كتابته في العربية يجري تقصيره، والألفاظ في هذا الصدد كثيرة جدا؛ على أنها تُلحظ بصدر الألفاظ لا أعجازها، وتتخذ في العادة صورتين كتابيتين، بالطول

وبالقصر، والكتابة بالقصر هي الأقيس وفقا لمقاييس الفصحى مثل (هيدروجين: هايدروجين) وأضرابها.

ولا خفاء أن اللفظ بالصائت الطويل يأخذ نبرا على المقطع الأول، مما يسمح بتولد مقطع مرفوض في العربية، ولا يمكن أن تتصدر به مقاطعها إلا في ألفاظ هي مثار جدل، "خاصٌّ، بارٌّ"؛ فههنا يظهر عامل الاقتصاد في الجهد العضوي سببا يعزى إليه التقصير، مما يحول المقطع من نمط(ص ح ح ص) إلى نمط (ص ح ص) مثل (كارتون: كرتون)، وأضرابها.

■ **كتابة الدخيل المؤنث بالهاء الصامتة أو الألف المديّة:** التأنيث النحوي من أبرز مظاهر التفاعل الاجتماعي إشكالية وتوصيفا، لا في العربية، بل في معظم لغات البشر(*عبد التواب251، فندريس131، الأقطش: علّامة334*) وتنظيم هذا المبحث على قواعد علمية موثوقة، لم يأخذ بعد صفة الإنجاز. وفي مقام الدخيل الماثل في متن البحث، فالتأنيث لا يعتمد على ملاحظة معنىً دلاليٍّ يحوزه اللفظ ههنا، وإنما يعتمد على قرينة لفظية، وهي الهاء الصامتة، أو الألف المدية بآخر اللفظ، ولولا ذاك لذُكّرت معظم الألفاظ.

والهاء الصامتة في هذا المقام تؤدي، من ناحية شكلية، وظيفة التأنيث، ومن ناحية صوتية، جرس الصوائت القصيرة (فتحة قصيرة أو كسرة ممالة) مثل: سجاره، شفره، بلوزه، بلكونه. وإنما تُرسَم على صورة صامت الهاء المهموسة، الحنجرية الاحتكاكية لهدف وظيفي؛ وذلك للتمكن من إعرابها بالحركات في درج الكلام، حيث يَسْهُل أن يُستَبْدَل بها تاء مربوطة، استبدالا شكليا، وليس على أن أصلها تاء مربوطة قُلبت عند الوقف هاءً(*الخليلي1: 37*). وعند علماء الساميات فعلامة التأنيث الأساسية هي الصائت القصير قبل التاء المربوطة(أو الهاء الصامتة)، وليس

يمكن للتاء المربوطة أن تُقلب هاءً، فلا قرابة في صفة ولا مخرج بينهما، ومجيء التاء المربوطة، لا تعدو أن تكون قفلا مقطعيا.(الأقطش: علامة334)

وتوظيف الهاء الصامتة، لغرض التأنيث للأعجمي، مسألة مشهورة في الموروث اللغوي القديم؛ في اللفظ المفرد، وفي الجمع أيضا"تقول في جمع صَيْقَل: صياقِل وصياقِلَة، وكذلك جورَب: جوارِب، وجوارِبة، وأكثر الأعجمي يختص بالهاء، وهو في العربي جيد، وفي الأعجمي أكثر استعمالا"(المبرد1: 41)

وأما استعمال ألف المد في وظيفة تأنيث الأعجمي، فلم تُلحظ ظاهرة بارزة إلا في فئة محدودة من الألفاظ (بلازما، أوبرا، فيللا، مليشيا). ومن الواضح أن الكتابة بألف المد لا الهاء الصامتة، إنما هو بأثر من مراعاة الناحية الصوتية البحتة في نطق اللفظ، أي بالمقابلة بين الصوت والرمز، وهي قاعدة إملائية غدت اليوم مطردة في كتابة علم المكان المؤنث من الأعجمي(سوريا، فرنسا، أفريقيا، يافا، روما). لكن مثل هذه الألفاظ ظلت تُكتب، إلى ما قبل عصر النهضة تقريبا، وفق قاعدة التاء المربوطة لا الألف المدية (سوريه، فرنسه، افريقيه).

■ **إهمال ألف الوصل والبدء بصامتين:** لما كان ابتداء اللفظ في العربية بالصامت متعذِّرا، بل متعسِّرا على الأصح؛ فقد اجتُلبت له همزة وصل، في الابتداء موصولة، وفي الوصل محذوفة؛ وألف الوصل هذه مجرد صائت مُختلَس، وبلا قيمة تركيبية(صفرية)، ويمكن أن يَمْثُلَ في صورة صرفية منطوقة بصدر اللفظ، أو صرفية صفرية غير منطوقة في درج الكلام. ونطق ألف الوصل بصدر اللفظ متنوع في العادة، وأكثره أن يكون بصائت الكسر، ويجيء قليلا بالضم والفتح(ابن يعيش9: 136، الخليلي1: 66)،

وفي ضوء الماثل من متن البحث، فقد أُهْمِلت قاعدة ألف الوصل، في كتابة كثير من الدخيل، فظهر مبدوءا بصامتين متواليين مباشرة، ومن غير صائت بينهما(دراما، فريم، فريزر، كريم)، وأمثلة أخرى في لوحات التمثيل.

وصورة المكتوب في هذا المقام تُظهِرُ مدى تأثُّر العربي بالنطق الأجنبي، إذ إن تداولية مثل هذه الألفاظ، وكثرة ترددها في السماع، أكسبها استساغة، ومن ثم إجازة في الكتابة.

■ **المعاقبة بين الصوائت المدية:** لا يقع المرء على قاعدة واضحة، ويمكن أن يقاس عليها في مجال المعاقبة بين الصوائت المدية، بعضها مع بعضها الآخر، عند كتابة اللفظ الواحد نفسه. ومجموعة الألفاظ الواردة في لوحات التمثيل ليست قليلة في هذا المقام، على أنها كُتِبت بصورتين، وتكررت الصورتان كلتاهما، مما يعني أن ذلك ليس عفويا، بل كتابة قصدية، مثل(ماتور: موتور، كاريكاتير: كاريكاتور، فايروس: فيروس)

وعموما فالمعاقبة مظهر في التخفيف، وطبيعة صوتية مفضلة هنا، ومكروهة هناك. ويحدس المرء بأن تكون إحدى الكتابتين مجاراة لأصل اللفظ في لغته الأم، والأخرى خضوعا للانسجام بين أصوات اللين في اللفظة الواحدة, وفقا لمعيار اللهجة المحلية؛ لكن يصعب القول بأن إحدى الكتابتين بمثابة التطور الصوتي للأخرى. ويحفل الموروث اللغوي العربي بالجم الغفير من الألفاظ، التي تسمح بالمعاقبة(*آل غنيم261، أحمد مختار: دراسات174*) بين الكسر والضم، والضم والفتح، والكسر والفتح، ويكثر ذلك خصوصا في عين المضارع، وفي فاء البنية مطلقا، وكذلك في المشتقات من المصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان، والقراءات في هذا الجانب كثيرة أيضا. وحسب المقام ما تذكره المعاجم عن التعددية في بناء اسم المفعول من الثلاثي المجرد (كالَ) إذ يقول الأزهري "وأما مُكال: فمن لغة المولدين،

ومكول: فمن لغة رديئة، واللغة الفصيحة: مكيل، ثم يليها في الجودة مكيول".(*الأزهري: كال*)، ومثل ذلك ما يقال من أن اللغات في لفظ (اسم) ثماني عشرة لغة: (*ابن الأنباري46*)

سُماءٌ سِمٌ واسْمٌ سُماةٌ كذا سُمًا وزِدْ سُمَةً واثْلُثْ أوائلَ كلِّها

خاتمة: لا مشاحة أن علماء السلف قد كانوا يتصرفون في مقام الأعجمي نطقا وكتابة على السواء، "فالعرب إذا أَعْرَبَتْ اسمًا من غير لغتها أو بنته، اتسعت في لفظه"(*ابن خالويه86*)، وكان ذلك منهم بهدف التيسير والتسهيل؛ على أن أولئك العلماء، وإن أباحوا التوسُّع والاختلاف في رسم الدخيل ونطقه، لم نرهم قد عاملوا جميع المُخرجات ههنا، بابا واحدا، بل فاضلوا، وراتبوا، وربما نقدوا، ولم يتحرجوا من التخطئة لبعض المظاهر من رسم الدخيل أو نطقه؛ حتى في مقام الرسم القرآني(*الحمد585، أحمد مختار: البحث اللغوي22*).

واليوم فإن هدف التيسير اللغوي لفظيا أو كتابيا، يكمن في الدفع العاجل نحو توحيد الأنموذج، بدل التوسع فيه، ومن ذلك التوحيد في كتابة الدخيل من الألفاظ بعامته؛ خدمةً، أصبحت ضروريةً، في مقام المثاقفة الألكترونية المعاصرة بين الشعوب، وخصوصا في مجالات الترجمة الآلية، والأطلس متعدد اللغات، والتجارة البينية بين الشعوب ونحوها؛ وعليه فالجرش في كتابة الدخيل ينبغي أن يحسم على طريقة واحدة، تجعله قريبا من صورة اللفظ العربي، لا أن يكون صورة مطابقة لأصله في لغته الأم، وليس ذلك مطلوبا، فكتابة الدخيل بلغته الأجنبية، ورموزه فيها، يُسهِّل أمر البحث عنه، وأمر نطقه للأجنبي نفسه، ولا يُسهِّل ذلك

على العربي؛ ولا لزوم أصلا لنطق اللفظ الأجنبي، كهو في أصله، والأجانب أنفسهم لا يفعلون ذلك في الدخيل من الألفاظ بلغاته.

وثمة مبادئ عامة أمكن ملاحظتها من البحث الماثل ههنا، في مجال كتابة الصوائت الدخيلة، وأهمها: إهمال خاصيّة الإشباع الصوتي، بتغليب البنية المقطعية؛ بنواة الصائت القصير على الصائت الطويل. وتحريك أول الصامتين من المقطع المبدوء بنمط(ص ص)، وترك اجتلاب ألف الوصل قبل الصامتين. وكتابة الدخيل المؤنث بالهاء الصامتة واستبعاد الألف المدية من آخره. والمعاقبة بالمخالفة بين الصوائت المدية، عند تتابعهما في بنية واحدة.

والمهم توحيد الكتابة على طريقة واحدة؛ ولأن مثل هذه الغاية ليست همّا فرديا، بل همّ دولة أو مؤسسات، وعليه فالحاجة تدعو إلى عمل (مجمعيّ)، ينهض بوضع منهجية لكتابة الصوائت، مثل منهجية العمل التي وضعتها (المجامع) في كتابة الصوامت. وأحرِ بالمجمع الشاب(مجمع اللغة العربية في الجماهيرية العربية العظمى) أن يأخذ شرف السبق في هذا المجال ويسعى نحو إنجاز معجم جديد للدخيل المعاصر، وأن يكون العملُ مشروعا مفتوحا, وقابلا للزيادة فيه, وفقا لمستجدات العصر، وعلى نسق المعاجم المتخصصة مثل: معجم (دودن) الألماني، فهو على أجزاء، وكل جزء مختص، بناحية معينة(الإملاء، القواعد، المعنى، الترادف). والله الموفق.

الهوامش والمراجع

1- ابراهيم، عبد الفتاح: مخل في الصوتيات، دار الجنوب للنشر، تونس.

2- ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم، دار الشروق 1979م.

3- ابن مراد، إبراهيم: المعرّب الصوتي عند العلماء المغاربة، الدار العربية، تونس، 1978م.

4- ابن مراد، إبراهيم: منهجية في تعريب الأصوات الأعجمية: منهجية في تعريب الأصوات الأعجمية، مجلة المعجمية، عدد 1، 1985م.

5- ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت.

6- أبو عيد، محمد: الأبجدية العربية في ضوء علم اللغة الحديث، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، 1998م.

7- الأقطش، عبد الحميد: الإشباع الصوتي في المقاطع العربية، مجلة علوم اللغة، القاهرة ، عدد2، 2003م.

8- الأقطش، عبد الحميد: علّامة وأمثالها من نعوت المذكر، مجلة أبحاث اليرموك، عدد2 ، 1998م.

9-آل غنيم،صالحة:اللهجات في كتاب سيبويه،منشورات جامعة أم القرى 1985م.

10- الأنباري، أبو البركات: أسرار العربية، دار الكتب، بيروت 1997م.

11- أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصر، القاهرة، 1979م

12- البكوش، الطيب: إشكاليات اندماج الدخيل في المعجم، مجلة المعجمية، عدد 3، 1987م.

13- الحاج، وليد إبراهيم: اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية، الأردن، 2007م.

14- الحمد، غانم قدوري: رسم المصحف، دار عمار، الأردن 2004م.

15- الخليلي، سعيد بن خلفان، مقاليد التصريف، منشورات وزارة الثقافة، عُمان، 1986م.

16- رماضنة، مهدي: رسم الكتابة العربية عبر العصور،رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2007م.

17- زاهيد،عبد الحميد:نبر الكلمة وقواعده في العربية،دار وليلى،مراكش، 1999م.

18- السغروشني، إدريس: مدخل للصَّواتة التوليدية، دار توبقال، الدار البضاء 1987م.

19- شاهين،عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت 1980م

20- الشايب، فوزي، محاضرات في اللسانيات، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، 1969م.

21- الضبيب، أحمد: اللغة العربية في عصر العولمة، الرياض، 2001م.

22- عبد التواب، رمضان: المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة 1985م

23- عمر، أحمد مختار: البحث اللغوي، دار الثقافة، بيروت 1972م.

24- عمر،أحمد مختار:دراسات في القرآن وقراءاته،عالم الكتب،القاهرة، 2001م.

25- فرستيغ، كيس: اللغة العربية (تاريخها ومستوياتها) ترجمة: محمد الشرقاوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003م.

26- فندريس: اللغة، ترجمة: الدواخلي والقصاص، القاهرة 1950م.

27- القاسم، يحيى: أثر المقطع المرفوض في بنية الكلمة العربية، مجلة أبحاث اليرموك، عدد4، 1996م.

28- المبرد: الكامل، المكتبة التجارية، مصر.

29- النجار، أفنان: إشباع الحركات في العربية، عَمَّان، 2008م.